

دمية القصر

واقْتادَني بالرَّفقِ حتَّى إذا ... ملَّكتُهُ مِنْ يَـ ذُلِّ الرِّفقِ .
عزَّ على بَختي حتَّى اغتَدَى ... بحيثُ ألقى وَكَرُّهُ الشَّوْذَنيقِ .
وَحَقَّ لي وَجَدِي على شادنٍ ... أدَقَّ جِسمي مِنْهُ خَضرُ دَقيقِ .
ومَـبِسمُ عَذْبُ حَكي لُؤلُؤاً ... مَرَكَّباً في سَفَطٍ مِنْ عَقيقِ .
وشاهدٍ يَشهدُ في خَدِّهِ ... أنْ لَيسَ في الحَسنِ لَهذا رَقيقِ .
فكَلَّما عَذَّبَني هَجَرُهُ ... صَحتُ مِنْ الوَجدِ : الحَريقَ الحَريقُ .
يا أَيُّها النَاسُ ارحَمُوا مُدْوَفاً ... قَيدَ دَهِهِ العِشقُ بِقيدِ وَثَيقِ .
أَسكَرَهُ العِشقُ بِكَاساتِهِ ... فليسَ يَـرْجو أبدأً أنْ يُفِيقِ .
ولهُ وذلكَ مَما قالهُ بِفيروزِ آبادِ يَصفُ الدَّرَّـةَ : .
أُـنْظَرُ إلى صَنعَةِ الإلهِ فَفي ... صَنعَتِهِ طُرفَةُ مِنْ الطُرفِ .
صَوالِجُ مِنْ زَبَرَجَدٍ نَحُفُ ... تَحْمِلُ دُرّاً ما فُضَّ عَنْ صَدَفِ .
الشاعر الأوسي كدي .

كذا حَكي لي القاضي أبو جعفر البَحاثي عَنِ الحَاكمِ أَبِي سَعدِ ابنِ دُوستِ أَنَّهُ قالَ : سَمِعْتُ
الشاعرَ الأوسى يَقولُ : مَدَحَتِ الصَّاحِبَ إِسماعيلَ بنَ عَبادِ بِقصيدةٍ وَكنتُ أَنشَدها بَينَ يَدَيهِ . فلَما
بَلَغَتِ إلى قَولي : .

لَمَّا رَكِبْتُ إِلَيْكَ مُهَري أُنَعِلْتُ ... بِدَرِّ السَّمَاءِ وَسُـمِّـرْتُ بِكَواكِبِ .
قالَ : قالَ لي الصَّاحِبُ : لَمَّا أُنْـثَـتَ المَهرُ وَهُوَ مَذكُـرٌ وَلَمَّ شَبِهُتِ الذَّـعَلَ بِالبَدرِ وَهُوَ لا
يَـشَبُـهُهُ وَلَوْ شَبِهُتَهُ بِالهلالِ لَكانَ أَحسَنَ فَإِنَّهُ على هِئَنتِهِ وَصُورَتِهِ . قالَ : قَلتُ لَهُ : أَمَّا تَأْتِني
المَهرُ فَلأَني عَـنِيتُ المَهرَةَ وَأَمَّا تَشَبِـيهِ الذَّـعَلَ بِبَدرِ السَّمَاءِ فَلأَنِّي أَرَدْتُ النَعلَ المَـطْبِـقَةَ
وَإِـيَّـا تَعالَى أَعْلَمُ .

أبو الرِّـبِّيعِ سَليمانُ بنُ أَحـمَدَ بنِ غانِمِ .
ابنُ المَـغِـيرةِ الأَسَدِيِّ .

أحدُ بَنِي مَـعِينِ أنشَدَني القاضي أبو جعفر البَحاثي قالَ : أنشَدَني الأَستادُ أَبُو مُحَمَّدِ العَـبـدُ
لَـكـانِي قالَ : أنشَدَني أَبُو الرِّبِّيعِ هَذا لِنَفسِهِ : .

يَهْـنُـيْـكَ أُنْـمًا قاصِدُوكَ بِـمِـدْحةٍ ... يا لَيتَ أنَّ جُلُودَنا قَـرْطاسُها .
تَـبْـري أُنَـمَلُّـنا لَها أَقلامُها ... وَتُـري سَواـدَ عِـونِنا أُنْـقاسُها .
وَكَأَنَّـما كُـسِـيتُ رُؤُوسَ دِيوكِـها ... ما أَحـمَرَّ مِنْ أَوراقِها مِـيَّـاسُها .

الرَّيَّاسُ أم كلثوم .

المغنية .

هذه امرأة مغنية إذا وصفت النساء الشواعر فهي بأحسن صفاتهن معنيّة . حدثني الشريف أبو طالب محمد بن عبد الله الأنصاري قال : جمعني وإيّاها الطريق وهي وافدة على دغفل . فاستنشدتها فأنشدت قصيدة منها : .

كأنَّ الرِّيحَ الهُوجَ غادرٌ فوقَها ... من البارحِ الصَّيفيِّ بُرداً مُسهَّماً .

قال : فورد في هذه القصيدة بيت مرفوع وهو : .

وقلتُ : اسلمي من دارِ حيٍّ تميّزتُ ... بهم شعَبُ النِّياتِ فالقَلابُ مُغرَما .

قال : فقلت لها : لحت قالت : أو لحن هو قلت : نعم فقالت : أصلحه بيضٍ وجهك . ثم أعملت الفكر وأشارت إلي صهٍ صهٍ . وأنشدت بيتاً مقسماً . قال : فتجّبت من توقُّدِ ذهنها وسرعة إجابة خاطرها .

والله تبارك وتعالى أعلم .

القسم الثاني .

في طبقات شعراء الشام وديار بكر وآذربايجان .

والجزيرة وسائر بلاد العرب .

تميم بن معد صاحب مصر .

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني الأديب أبو شجاع السَّهْرورديُّ بمدينة السَّلام له : .

يا ليلةً باتَ فيها البدرُ مُعتنقي ... وأمستِ الشمسُ لي من بَعضِ جلاّسي .

وبعثُ مُستغنياً بالثُّغرِ عن بَرَدٍ ... وبالخدودِ عن التفاحِ والآسِ .

ناولتُها شربهَ خدَّيَها مُشعّرة ... في الكأسِ تحسبُها ضوءاً لمقباسِ .

فَقَبِّلَتْها وقالتُ وهيَ باكيةٌ : ... وكيفَ تَسقي خُدودَ الناسِ للنَّاسِ .

قلتُ : اشربي إنَّها دمعي ومازَ حُها ... دَمي وطابخُها في الكأسِ أنفاسي .

قالت : إذا كنتَ مِن حُبِّي بكيتَ دَماً ... فَسَقَّيْها على العَيْنينِ والراسِ .

قال : وأنشدني له أيضاً : .

أسِرْبُ مَهاً عنَّ أم سِرْبُ جِنَّةٍ ... حَكَيْتُنَّ هُنَّ وَلَسْتُنَّ مُنَّه